« الميتافيزيقا » للإشارة إلى مشكلات ما وراء الطبيعة . وأما المنهج الفلسفى الذى اتبعه أفلاطون فى معظم محاوراته ، فهو منهج الحوار السقراطى الذى لم يلبث أن استحال على يديه إلى منهج جدلى (ديالكتيكى) يتم فيه الانتقال من الأفراد إلى الأنواع ، ومن الأنواع إلى الأجناس ، ثم من الأجناس إلى المثل أو النماذج الأزلية التى تشارك فيها شتى الموجودات . وهكذا كان أفلاطون ينتقل (مثلا) من الجمال الحسى إلى الجمال الخلقى ، ثم من الجمال الخلقى إلى الجمال العقلى ، لكى ينتهى فى خاتمة المطاف إلى الجمال بالذات أو مثال الجمال . ولما كانت الفلسفة فى نظره هى مبدأ الانسجام أو التوافق فى الحياة والفكر معاً ، فقد أصبحت الفلسفة عنده « حكمة » يمتزج فيها العلم بالعمل ، ويلتبس فيها النظر العقلى بالفضيلة الأخلاقية . وتبعاً لذلك فإن ما يسمو بعقل الفيلسوف فوق مستوى الرجل العادى هو فى نظر أفلاطون البحث الدائب عن الحق والجمال ، وما الجمال عنده سوى الخير نفسه ! وإذن فإن الفيلسوف الحق ليس بالرجل الذى يبغى المنفعة لنفسه فحسب ، وإنما هو ذلك الإنسان الذى ينشد منفعة الجميع ، ويبغى الخير للناس أجمعين ، فهو وحده السياسى الحق والمُشَرِّع المصلح الذى يستطيع أن يكفل لمدينته أسباب السعادة والفضيلة على السواء .

أما عند أرسطو فقد ظلت كلمة « الفلسفة » تشير إلى كل ضروب البحث العلمى أو المعرفة العلمية ، فكانت مرادفة للعلم بمعناه العام . وقد قسم أرسطو العلوم إلى ثلاثة أنواع : علوم نظرية ، وعلوم عملية ، وعلوم فنية . والعلوم النظرية هى تلك التى تدرس المبادئ الضرورية ، أعنى كل ما لا تستطيع الإرادة البشرية أن تغيره ، فى حين أن العلوم العملية إنما تتجه نحو الإرادة فتحاول أن تؤثر على سلوكها : بينما تتمثل غاية العلوم الفنية فى شىء يوجد خارج الفاعل ، ويكون على الفاعل أن يحقق إرادته فيه ... وقد أطلق أرسطو على الرياضيات والطبيعيات والإلهيات اسم « الفلسفات النظرية » ، ولكنه ذهب إلى أن الفلسفة الحقيقية إنما هى « الفلسفة الأولى » التى تدرس الوجود من حيث هو وجود ، أى التى تهتم بعلل الأشياء الأولى ومبادئها العليا ، حتى ترتفع إلى المبدأ المطلق الذى لا يعلو عليه شىء . ولما كانت الفلسفة فى نظر أرسطو هى علم المبادئ ، فإنها بوجه ما من الوجوه علم كلى . والعلم عند أرسطو هو دائما علم بالعام ، وهو فى أصله وليد الدهشة أو التعجب . وقد نحا أرسطو منحى أستاذه أفلاطون ؛ فعمد إلى التمييز بين العلم — وهو المعرفة بالأزلى والضرورى — وبين الإحساس والظن ؛ ومجالهما الممكن أو الحادث أو العرضى — وقد حرص أرسطو

« الميتافيزيقا » للإشارة إلى مشكلات ما وراء الطبيعة . وأما المنهج الفلسفى الذى اتبعه أفلاطون فى معظم محاوراته ، فهو منهج الحوار السقراطى الذى لم يلبث أن استحال على يديه إلى منهج جدلى (ديالكتيكى) يتم فيه الانتقال من الأفراد إلى الأنواع ، ومن الأنواع إلى الأجناس ، ثم من الأجناس إلى المثل أو النماذج الأزلية التى تشارك فيها شتى الموجودات . وهكذا كان أفلاطون ينتقل (مثلا) من الجمال الحسى إلى الجمال الخلقى ، ثم من الجمال الخلقى إلى الجمال العقلى ، لكى ينتهى فى خاتمة المطاف إلى الجمال بالذات أو مثال الجمال . ولما كانت الفلسفة فى نظره هى مبدأ الانسجام أو التوافق فى الحياة والفكر معاً ، فقد أصبحت الفلسفة عنده « حكمة » يمتزج فيها العلم بالعمل ، ويلتبس فيها النظر العقلى بالفضيلة الأخلاقية . وتبعاً لذلك فإن ما يسمو بعقل الفيلسوف فوق مستوى الرجل العادى هو فى نظر أفلاطون البحث الدائب عن الحق والجمال ، وما الجمال عنده سوى الخير نفسه ! وإذن فإن الفيلسوف الحق ليس بالرجل الذى يبغى المنفعة لنفسه فحسب ، وإنما هو ذلك الإنسان الذى ينشد منفعة الجميع ، ويبغى الخير للناس أجمعين ، فهو وحده السياسى الحق والمُشَرِّع المصلح الذى يستطيع أن يكفل لمدينته أسباب السعادة والفضيلة على السواء .

أما عند أرسطو فقد ظلت كلمة « الفلسفة » تشير إلى كل ضروب البحث العلمى أو المعرفة العلمية ، فكانت مرادفة للعلم بمعناه العام . وقد قسم أرسطو العلوم إلى ثلاثة أنواع : علوم نظرية ، وعلوم عملية ، وعلوم فنية . والعلوم النظرية هى تلك التى تدرس المبادئ الضرورية ، أعنى كل ما لا تستطيع الإرادة البشرية أن تغيره ، فى حين أن العلوم العملية إنما تتجه نحو الإرادة فتحاول أن تؤثر على سلوكها : بينما تتمثل غاية العلوم الفنية فى شىء يوجد خارج الفاعل ، ويكون على الفاعل أن يحقق إرادته فيه ... وقد أطلق أرسطو على الرياضيات والطبيعيات والإلهيات اسم « الفلسفات النظرية » ، ولكنه ذهب إلى أن الفلسفة الحقيقية إنما هى « الفلسفة الأولى » التى تدرس الوجود من حيث هو وجود ، أى التى تهتم بعلل الأشياء الأولى ومبادئها العليا ، حتى ترتفع إلى المبدأ المطلق الذى لا يعلو عليه شىء . ولما كانت الفلسفة فى نظر أرسطو هى علم المبادئ ، فإنها بوجه ما من الوجوه علم كلى . والعلم عند أرسطو هو دائما علم بالعام ، وهو فى أصله وليد الدهشة أو التعجب . وقد نحا أرسطو منحى أستاذه أفلاطون ؛ فعمد إلى التمييز بين العلم — وهو المعرفة بالأزلى والضرورى — وبين الإحساس والظن ؛ ومجالهما الممكن أو الحادث أو العرضى — وقد حرص أرسطو